الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة للشيخ الإمام العلامة شمس الدين شيخ المتأدبين ورئيس المعربين أبي عبدالله محمد ابن المرحوم بدر الدين النواجي الشافعي (ت 859 هـ) دراسة وتحقيق

نجاة عبدالرحمن علي اليازجي

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الطائف

الطائف، المملكة العربية السعودية

الملخص:

يدور هذا البحث حول "حكم حرف المضارعة" وترجع أهميته إلى أن دراسته تساعد في الكشف عن طبيعة اللغة من حيث تنوع حركات حروف المضارعة بين قبائل العرب، وقد جاء هذا البحث مستقلا وفق قواعد منضبطة تساعد في معرفة أحكام حروف المضارع، فهو بحث يرجع إلى أوزان المضارع، وبيان حروفها وزيادتها التي في صدر الفعل المضارع، فكسر حروف المضارعة جاء وفقا لقواعد منضبطة، ففي الثلاثي كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر العين من ماضيه، ومن ثم لم يكسروا إلا ما كان على (فعل يفعل) وامتنع الكسر فيما كان مضارعه على (يفعل) منعا للثقل الناشئ من تتابع الكسرات، ولا يعتد بالفاصل الساكن، لأنه حاجز غير حصين ومنهج الشارح هو تتبع لتطور الدرس النحوي في القرن التاسع الهجري الذي ازدهرت فيه العلوم وتنوعت فيه الثقافات.

وكان المنهج في الدراسة على النحو التالي :

أ- قسم الدراسة.

ب- قسم التحقيق.

وتتلخص أهم نتائج البحث فيما يأتي:

1. إخراج كتاب محقق متميز في شرح حرف المضارعة.
2. فهو أنسب مصدر يصار إليه لمعرفة مذهب النواجي النحوي.
3. ذكر كثير من لغات العرب، إلى جانب عدد من الأقوال الصرفية واللغوية والنحوية مما زاده ثراء.

4. أبرز هذا المخطوط رسالة جديدة مستقلة لحكم حرف المضارعة، وفي هذا ثراء للمكتبة العربية.

المقدمة:

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. هذا ملخص يتناول دراسة وتحقيق الرسالة الموسومة بـ (الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة) مخطوط للشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره شمس الدين شيخ المعربين أبو عبدالله محمد بن المرحوم بدر الدين حسن النواجي الشافعي نفع الله بعلومه.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلي قسمين:

- قسم الدراسة.
- قسم التحقيق.

تناول قسم الدراسة حياة الشيخ العالم من حيث:

1. اسمه وكنيته ولقبه.
2. ثقافته ومكانته العلمية.
3. شيوخه.
4. تلاميذه.
5. أعماله.
6. مؤلفاته.
7. وفاته.

وتناول القسم الثاني تحقيق المخطوط من حيث:

1. اسم المخطوط وسبب التسمية.
2. منهجه في المخطوط.
3. أسلوبه.

4. مصادره.
5. شواهده.
6. النص المحقق.

وتضمن تمهيدًا يوضح قيمة الرسالة العلمية، ووصفًا لنسخة المخطوط، والمنهج المتبع في التحقيق، ومعالجة النص ثم النص المحقق.

وقد انتهج في التحقيق المنهج الذي ارتضاه أرباب الصنعة الأوائل من ضبط ما يحتاج من النص لضبط وتوثيق له، وتخريج للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، والأمثال العربية، والأعلام، والأماكن، وتوثيق لآراء العلماء الذين نقل عنهم الشارح وذلك بالإشارة إلي مصادرها ومراجعها.

ثم أتبعت النص بالفهارس الفنية، وثبت للمصادر والمراجع.

ترجمة شمس الدين النواجي:

اسمه وكنيته ولقبه:

هو شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي المصري[1]، قاهري شافعي مصري، اتفقت المصادر التي وجدنا له فيها ذكرا على أن اسمه محمد واسم أبيه حسن[2]، أما كنيته فهي: أبو عبد الله، وعلى عادة أهل العصر الذين كانوا يختارون لأنفسهم ألقابًا يعرفون بها فقد اختار لنفسه لقب شمس الدين.

مولده: اختلفت المصادر في تحديد البلد الذي ولد فيه النواجي فقيل: إنه ولد في قرية نواج بطنطا، على حين تذكر بعض المصادر أن مولده كان بمدينة القاهرة[3] سنة 788هـ[4].

ثقافته ومكانته العلمية:

مهنته:

لعل أول مهنة زاولها النواجي هي مهنة نسخ الكتب وقد اتخذها مصدرا للرزق والمعيشة واتفقت المصادر التي اطلع عليها الباحث أنه كان يتعاطى الكتابة لنفسه أو لغيره بالأجرة، وقد قال فيه السخاوي[5]: "وكان متقدمًا في اللغة العربية وفنون الأدب،

مشاركًا في غيرها، حسن الخط، جيد الضبط، متقن الفوائد، عمدة فيما يقيده أو يفيده بخطه...اشتهر ذكره، وبعد صيته، وقال الشعر الفائق، والنثر الرائق، وجمع المجاميع، وطارح الأئمة.."، فكتب لنفسه الكثير، وكذا لغيره بالأجرة وكان سريع الكتابة، وقال في موضع آخر[6]: "وأمعن النظر في فنون الأدب وأنعم حتى فاق أهل عصره، فما رام بديع معنى إلا طاعه.. فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب" وحكى العز التكروري أنه شاهده كتب صفحة في نصف الشامي في مسطرة سبعة عشر بمدة واحدة، وممن كان يرغب في كتابته ويجزل العطاء له بسببها وغيره التقي بن حجة الشاعر واختص لذلك بصحبته[7].

ويأتي في مرحلة تالية بعد نسخ الكتب مهنة التعليم فقد قدم النواجي القاهرة وطلب العلم وسمع الكثير على مشايخ عصره وتفقه على جماعة منهم، ودرس عليهم الفقه والعربية والأدبيات وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والألفية والشاطبية، وقد أتاح له هذا التعلم وهذا الاطلاع أن يدرس في المدارس الموجودة في ذلك الوقت، فأسندت إليه وظيفة تدريس الحديث بالجمالية والحسينية وعمل في الجمالية مجلسًا. يقول السخاوي: "وكنت ممن حضر عنده فيه وكتبت الخطبة التي أنشأها له، وكذا كتبت عنه غيرها من نظمه ونثره وسمعت من فوائده ونكته جملة"[8]، ولم يكن النواجي يدرس الحديث فحسب بل كان بالإضافة إليه يدرس اللغة والعروض والفقه والأدبيات.

ولقد تخرج عليه عدد من علماء العصر، منهم المحب الخطيب المالكي (صهر النواجي)، وقد لازم النواجي في العربية والعروض وغيرها من فنون الأدب، وشمس الدين بن الغالاتي الذي أخذ في العروض عن النواجي، ومنهم شهاب الدين بن أسد، أخذ عنه العروض وقرأ عليه شرح الخزرجية لابن الدماميني بل قرأ عليه البديعية وغيرها من كتب الأدب ولازمه وانتفع به في ذلك، ومنهم عبد العزيز أبو البركات بن العديم الذي قرأ البديع والعروض، ومنهم ابن المختلطة الذي لازمه في العروض، ومن الأعيان الذين أخذوا عنه يوسف بن تغري بردي، وقد قرأ علم العروض عليه، وكذلك

البدر البلقيني الذي أخذ عنه العروض والقوافي، ومما قرأه عليه الخزرجية وعروض ابن القطاع[9].

يستفاد مما سبق أن التعليم كان المهنة الرئيسية التي تعاطاها شيوخه وتلاميذه واشتغاله بالتدريس والكتابة أفادته في الخط والثقافة والشعر والنثر، وأتاحت له الاطلاع ومجالسة العلماء، ونجد في كتبه إشارات غير قليلة إلي أسماء الكتب التي قرأها وأسماء طائفة من العلماء الذين عاصروه أو سبقوا عصره[10].

شيوخه:

أخذ النواجي عن كثير من الشيوخ ودرس عليهم الفقه واللغة والحديث والأصول والمعقولات والنحو وتجويد القرآن والخط فلا عجب أن نرى مؤلفاته ومصنفاته العديدة في ضروب من العلم مختلفة، وأشهر من أخذ النواجي عنه من العلماء والشيوخ في ذلك العصر العز بن جماعة الذي أخذ عنه النحو والمعقولات، وقد ذكر السيوطي أن العز ابن جماعة مال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقانًا بالغًا إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم تخضع له الرقاب وتسلم إليه المقاليد، ويشير ابن تغري بردي إلى أن العز كان إمامًا في العلوم العقلية وبه تخرج علماء عصره.

ومن علماء القراءات الذين أخذ عنهم النواجي تجويد القرآن وتلاوته شمس الدين ابن الزراتيتي المقرئ[11].

تلاميذه:

أما تلاميذ النواجي فإننا نرى أن غير واحد منهم كان عالما في عصره، وممن عرفناه من تلاميذه، الشهاب بن أسد والبدر البلقيني، والمحب الخطيب المالكي والبدر ابن المخلطة، ويوسف بن تغري بردي، وصدر الدين بن المخلطة، وعبدالعزيز أبو البركات ابن الجمال العقيلي ويعرف بابن العديم، وابن الفالاتي، وأبو الفضل بن الشمس بن الشرف الجوهري ويعرف بابن شرف، ومن تلاميذه الذين أخذوا عنه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي كما اعترف هو بذلك، إذ يقول: "وكنت ممن حضر عنده.. كذا وكتبت عنه.... من نظمه ونثره وسمعت من فوائده ونكته جملة"[12].

والملاحظ أن بعض هؤلاء التلاميذ درسوا في العروض على النواجي، ويبدو أنه برع في علم العروض.

لا عجب أن نرى هذه الكوكبة من التلاميذ وقد لازمت النواجي في هذا العلم بصفة خاصة وإن كانت لازمته في فنون أدبية أخرى كابن العديم الذي أخذ عنه علم البديع بالإضافة إلى العروض ويذكر الخطيب الجوهري أن يوسف بن تغري بردي قرأ علم العروض على الشيخ شمس الدين النواجي.

ولم تذكر المصادر له أي علاقة بالسلاطين، وذكرت أن له علاقات واتصالات ببعض الوزراء مثل الوزير سعد الدين [13] واتصل بعدد من كتاب الإنشاء في عصره[14].

أعماله:

مارس مهنة الكتابة واتخذها مصدرا للرزق والمعيشة، وكان حسن الخط جيد الضبط[15]، أسندت إليه وظيفة التدريس بالجمالية والحسينية فدرس الحديث واللغة والعروض والفقه، وتخرج عليه عدد من علماء العصر[16]. برع في علم العروض، وترك بعض الآراء في هذا العلم مدونة باسم "الفوائد العروضية" لم يكن فيها مقلدا بل كان مبتكرا، وما طرحه من آراء في هذا الشأن لم يسبقه أحد إليها[17]، وألف في الأدب والنحو والبلاغة واللغة والعروض والشعر، وقد سماه السيوطي بـ "أديب العصر" إذ يقول فيه: "وعنى بالأدب ففاق أهل عصره"[18].

مؤلفاته:

لاشك أن النواجي قد ترك لنا رصيدا ثمينًا في مختلف الفنون العلمية والأدبية، نذكر منها ما يلي:

أ- في البلاغة والنقد:

1. الحجة في سرقات ابن حجة- محقق- مخطوط، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية في عمان.
2. روضة المجالسة وغيضة المجانسة- مخطوط في مكتبة الإسكوريال في مدريد برقم (424).

3. الشفاء في بديع الاكتفاء- مطبوع في بيروت.
4. مقدمة في صناعة النظم والنثر– مطبوع في بيروت.

ب- في العروض:

1. رسالة تتعلق بالقوافي– مخطوط في المكتبة العاشورية في تونس.
2. شرح الخزرجية في العروض- مفقود.
3. الفوائد العروضية، محقق، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة.

جـ- في اللغة والنحو:

1. بعض حاشية علي الجاربردي– مفقود.
2. حاشية على التوضيح لابن هشام– مفقود.
3. رسالة في حكم حرف المضارعة، مخطوط موجود بمكتبة الإسكندرية (البلدية) وهو موضوع هذا البحث.
4. الفوائد العلمية في فنون من اللغات– مطبوع في الإسكندرية.

د- في المناسك والتاريخ وغيرها:

1. الجنان– مفقود.
2. الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر– مفقود.
3. رسالة في مدح النبي عليه الصلاة والسلام– مخطوط في مدينة اسطنبول.

هـ- المجموعات الأدبية:

1. تحفة الأديب– مخطوط في برلين.
2. حلبة الكميت– مطبوع في القاهرة.
3. خلع العذار في وصف العذار– مخطوط في دار الكتب المصرية.
4. رسالة في الألغاز– مطبوع في بيروت.
5. رياض الألباب ومحاسن الآداب– مخطوط في الأزهر.
6. زهر الربيع في المثل البديع– مطبوع في بيروت.
7. صحائف الحسنات في وصف الخال– مطبوع في عمان، سنة 2000م.

8. عقود اللآل في الموشحات والأزجال– مطبوع في بغداد.
9. نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب– مخطوط في برلين.

و- المجموعات الشعرية:

1. ديوان شعر شمس الدين النواجي تحقيق د/حسن عبد الهادي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم– جامعة القاهرة 1980م.
2. ديوان المطالع الشمسية في المدائح النبوية، مطبوع في عمان، سنة 1999م.

وفاته:

توفي شمس الدين أبو عبد الله النواجي بالقاهرة سنة 859هـ[19].

القسم الثاني:

تعريف بالمخطوط:

جاء في مقدمة المخطوط تسميته بـ(الأصول الجامعة في حكم حرف المضارعة) يقول المؤلف في بداية المخطوط:

(فهذه أصول جامعة لحكم حرف المضارعة، قصدت فيها إلى إحكام القول ورصفه، كاشفًا عن حقيقة أمره بما يغني الطالب في وصفه، سالكًا فيه صَوبَ الصواب، راجيًا ثواب من إليه المرجع والمآب، عليه توكلت وإليه أنيب).

فقد تم تسمية هذا البحث "الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة" على ما جاء من تسمية للمؤلف في مقدمة المخطوط.

ولعل اسم الرسالة يوضح مضمونها فقد تناول المؤلف فيها تفصيل القول في حكم حرف المضارعة كما سيتضح من خلال التحقيق لاحقًا بإذن الله.

منهجه:

لا يخفى علينا أن كتبا كثيرة تناولت المضارع وأحكامه من جميع الجوانب بأشكال مختلفة، ففيها المختصر، وفيها المطول، وفيها ما اتخذ صاحبه طريقًا وسطًا بين الإيجاز والإطناب.

وهذا الشرح الذي قمنا بتحقيقه اتسم بمميزات عديدة منها:

- أن صاحبه لم يعمد فيه إلي الإيجاز المخل الذي يترك القواعد المهمة ولم يقصد الإطناب، وإنما جمع بين هذا وذاك.
- جاء شرحه لحكم حرف المضارعة جامعا لمذاهب العلماء، ووجوه استدلالاتهم مستشهدا بالآيات القرآنية، والأحاديث النَّبويَّة، والشواهد الشعرية، والأقوال العربية، مهتما بأعلام النحو والشعر بأسلوب علمي يدل على سعة ثقافته وعلمه الغزير، وكثرة اطلاعه على أعلام العربية أمثال الخليل، وسيبويه، والأخفش، والفراء، والكسائي، والصفاقسي، وابن هشام، والجوهري، والثمانيني، وأبي زيد، وأبي عمرو، وابن مالك وابنه، والمرادي، وابن عقيل، والسمين الحلبي، وابن بري التازي، وابن السقاط، وكثير من القراء منهم زيد بن علي، ويحيى ابن وثاب، وغيرهما.
- سار في تفصيل القول على ضوء المنهج الذي رسمه، فابتدأ بالبسملة والتعريف بنفسه والحمد والثناء والصلاة والسلام على نبي هذه الأمة، ذاكرًا اسم رسالته موضحا القصد منها بقوله: (فهذه أصول جامعة لحكم حرف المضارعة، قصدت فيها إلى إحكام القول ورصفه، كاشفا عن حقيقة أمره بما يغني الطالب في وصفه، سالكًا فيه صَوبَ الصواب، راجيًا ثواب من إليه المرجع والمآب، عليه توكلت وإليه أنيب).

ثم أخذ في توضيح الحكم في حرف المضارعة بحسب تقسيم الأفعال: الثلاثي، والرباعي، ومزيدهما، والخماسي.... إلي آخره.

- أنه يذكر الحكم في نطق الحرف، ومن نطق به من العرب، وحكمه من حيث القياس أو الصحة أو الشذوذ، مدعمًا بالحجج والبراهين.
- يوازن بين الأقوال ويرجح ويعلق على المقصود منها.
- كثيرا ما يوضح المفردات بتفسير معانيها المستغلقة، ويذكر ضبط الكلمة بذكر وزنها وبيان حركتها.

- أنَّه يوضح الأكثر والأقل في الاستعمال العربي في النطق، موردا التعليل لما يذهب إليه.
- يتضح من خلال سرده لآراء العلماء اهتمامه بالتنبيه على الرأي الراجح، ومما هو جدير بالذكر عنايته الخاصة بالشواهد القرآنية وأوجه القراءات وفي النص المحقق ما يدل على ذلك.

أسلوبه:

يمكننا القول: بأنَّ أسلوب النواجي- بشكل عام- عميق المعنى، يتطلب من القارئ بعد النظر وحضور الذهن عند قراءته.

كما أنه في الوقت نفسه واضح العبارة، سهل التراكيب، متواصل الفقرات؛ إذ إن طبيعة البحث تطلبت منه وضوح التراكيب، واستخدام المصطلحات العلمية المعروفة، وجعلته يخضع لأسلوب واضح، فالكلمات فيه مختارة بدقة، والجمل واضحة، والفقرات متواصلة، فلا غرابة في لفظه، ولا ابتذال في معناه، ويكاد يخلو من التعقيد والتكليف إجمالا.

مصادره:

لما كان النحو العربي في عصر النواجي قد اكتملت شخصيته، وبلغ أوج مجده وامتلأت المكتبة العربية بمؤلفات تكتظ بآراء النحويين على مر العصور السابقة لعصره؛ فبديهي أن يكون النواجي قد اطلع على كثير مما استطاع أن يصل إليه من هذا التراث الضخم، ولا غرابة أن نجد رسالته زاخرةً بالآراء والمذاهب النحوية ولغات العرب؛ ولاسيما منهجه في بيان الأحكام الذي كان يقوم على بيان وجهات النظر المتباينة في الأقوال النحوية، فقد ذكر مصادر لم يصرح بأسمائها، واكتفى بذكر أسماء أصحابها ونقل عن سيبويه والخليل والكسائي والجوهري وغيرهم.

ومن المصادر التي جاء ذكرها في رسالته:

1. كتاب سيبويه وإن لم يذكره، وإنما بالاستشهاد برأي صاحب الكتاب.
2. ألفية ابن مالك بإيراد رأي ابن مالك مستشهدا به.

3. معاني القرآن للأخفش بالاستشهاد بمثل قوله: قال الأخفش، وحكى الأخفش.
4. كتاب الصحاح للجوهري بالاستشهاد بما قاله أو نسبه الجوهري.
5. كتاب المجيد في إعراب القرآن المجيد، لم يذكره وإنما استشهد بقول مؤلفه الصفاقسي دون ذكر اسم الكتاب.
6. كتاب شرح اللمع تأليف عمر بن ثابت الثمانيني لم يذكر اسم الكتاب وإنما استشهد بقول صاحب الكتاب بقوله: (وحكى الثماني.....).
7. ذكر كتابي شرح المراح واللامية ولم يذكر الشارحين وإنما أشار بقوله: (واعلم أن شارحي المراح واللامية تبعا لأصلهما.....).
8. وقد يذكر الكتاب وصاحبه في مثل قوله: (وقد قيده ابنا: قاسم، وعقيل في شرح التسهيل وقوله: (كما قال ابن هشام في شرح بانت سعاد).
9. ذكر كتب القراءات القرآنية من خلال ذكر القراء السبع وغيرهم من القراء ومن خلال ذكر القراءات الشاذة.

شواهده:

أولا: القرآن الكريم

وهو الحجة البالغة، والبرهان الدامغ الذي يحتج به كل من أراد أن يثبت رأيًا أو يبرهن على حكم، وهو اللغة العالية التي لم تتطاول إليها يد البشر بتغيير أو تحريف.

وقد نزل بلسان عربي مبين، فحريٌّ به أن يتخذه النحويون مصدرًا أساسيًا لتقعيد القواعد وتثبيتها، وهذا ما فعله النواجي- رحمه الله- فقد بلغ عدد الآيات في المخطوط سبع آيات قرآنية، واستشهد "بتسع" قراءات قرآنية "سبع" منها سبعية و "اثنتان" شواذ ونسبها جميعها إلى قرائها.

ثانيا: الحديث الشريف

وهو كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم فقد استشهد النواجي بحديث واحد.

ثالثا: أقوال العرب "شعرا ونثرا"

استشهد النواجي بستة أبيات شعرية، وبقولين من أقوال العرب النثرية.

قيمة المخطوط العلمية:

تميز مخطوط النواجي في شرح حكم حرف المضارعة بمميزات عديدة، جعلت له أهمية خاصة بين ما ألف في أحكام أحرف المضارعة فمن تلك المميزات:

أولا: أنه أنسب مصدر يصار إليه للوقوف على مذهبه النحوي.

ثانيا: اشتمل شرحه- لحكم حرف المضارعة- على فوائد جمة، فقد جمع عددًا من الأقوال الصرفية، والتوجيهات اللغوية والنحوية، وذكر الكثير من لغات القبائل مما زاد البحث ثراء.

ثالثا: أسهم مخطوط "الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة" في تزويد مكتبة النحو العربي بمؤلف يتجلى فيه النمط الذي يسير عليه النحاة في القرن التاسع الهجري من خلال تتبع تطور الدرس النحوي في ذلك القرن.

رابعا: أبرز هذا المخطوط رسالة جديدة مستقلة لحكم حرف المضارعة، وفي هذا إثراء للمكتبة العربية.

وصف نسخة المخطوط:

اعتمدت في تحقيق "الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة" على نسخة واحدة إذ لم أجد غيرها.

وهي مصورة عن نسخة موجودة في مكتبة الإسكندرية (البلدية) بمصر تحت رقم (188/6) حروف، باسم "رسالة في حكم حرف المضارعة " لمحمد بن حسن بن علي النواجي (ت 859هـ).

ونسخة المخطوط عبارة عن: لوحتين، اللوحة الأولى حوت الصفحة الواحدة منها على 28 سطرًا بمعدل 18 كلمة في السطر الواحد، وعدد سطور اللوحة كاملة 56 سطرًا.

واللوحة الثانية حوت الصفحة الواحدة منها على 27 سطرًا بمعدل 19 كلمة في السطر الواحد، وعدد سطور اللوحة 54 سطرًا، كتبت بخط عادي جميع كلماته غير مضبوطة بالشكل.

بدأت بخطبة الكتاب والتعريف بكاتبها وسبب تأليفها، وانتهت بالحمد والثناء.

(الصفحة الأولى من المخطوط)

(الصفحة الأخيرة من المخطوط (نهاية المخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره شمس الدين شيخ المتأدبين ورئيس المعربين أبو عبدالله محمد بن المرحوم بدر الدين حسن النواجي[20] الشافعي نفع الله بعلومه.

أما بعد حَمْدِ اللهِ الذي استأثر بتصريف أفعاله، فما لماضي أمره من مضارع، والصلاة والسلام على من جمع بين الإعراب عن بناءِ قواعد الدين، والانتصاب لرفع مناره، فكان أشرف جامع صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم لأجياد الشريعة معارف، وعلى عاطي أعلام الملة الحنيفية نعم العواطف، ما تعاقبت حروف الندا، وارتفع اسم على الابتدا، فهذه أصول جامعة لحكم حرف المضارعة، قصدت فيها إلى إحكام القول ورصفه، كاشفا عن حقيقة أمره بما يغني الطالب في وصفه، سالكًا فيه صَوبَ[21] الصواب، راجيًا ثواب من إليه المرجع والمآب، عليه توكلت وإليه أنيب.

اعلم أن حرف المضارعة إذا كان الفعل مبنيًا للفاعل على ثلاثة أقسام: مضمومٌ ومفتوح، ومكسور، فيُضمُّ اتفاقًا إذا كان الماضي رباعيًا، أي: على أربعة أحرف سواءٌ أكانت كلها أصولا: "كدَحْرَجَ، يُدَحْرِج"، أو بعضُها زائدًا "كأكْرَمَ، يُكْرِمُ، وعَلَّمَ، يُعلِّمُ، وقَاتلَ، يُقاتِلُ".

وإن لم يكن رباعيًا فإن كان لفظة (إخال) المبدوء بالهمزة خاصة فالأصح كَسرُ الهمزة، وبنو أَسَدٍ يفتحونها[22] فالكسر فصيح استعمالًا، شاذٌ قياسًا والفتح بالعكس[23]، وإن كان غير لفظةِ (إخال)، فتح عند الحجازيين[24] سواء كان ثلاثيًا "كضَرَبَ، يَضْرِبُ، وذَهَب، يَذهَبُ، وخَرَجَ، يَخرُجُ، وعَلِمَ، يَعلَمُ، ووَمِقَ[25]، يَمِقُ، وشَرُفَ، يَشرُفُ" ومنه: "خَال، يَخَالُ، ونَخَالُ، وتَخَالُ"، وفي المثل: (من يسَّمَّعْ يَخَلْ)[26] أي: من سمع خبرًا يَحدثُ له ظنٌّ، فحذف المفعولين اقتصارًا لإفادة تجدد الفعل وحدوثه، أو خماسيًا "كانطَلَقَ يَنْطَلِقُ"، و "تَعَلَّمَ، يَتَعلَّمُ"، وتَكَلَّمَ، يَتَكلّمُ، أو سداسيًا "كاستَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ"، وإنما فتح هذا النوع طلباً للخفة، وإنما ضُم الرباعي؛ لأنه فرع

الثلاثي لتوقفه عليه وعدم تصور وجوده بدونه، والضم أيضًا فرع الفتح؛ إذ الفتح أخف منه والثقيل فرع الخفيف، فناسب أن يعطي الأصل للأصل والفرع للفرع[27]، وقيل إنما ضم في الرباعي لقلة استعماله، وفتح في غيره؛ لكثرة استعماله.

واعُترِض بأن الخماسي والسداسي أقل استعمالاً من الرباعي، فيلزم أن يكونا أولى بالضم، وأجيب بأنهما أثقل من الرباعي لكثرة حروفهما، فلو ضما لأدى إلى الجمع بين ثقيلين، لا جرم أعطيا أخف الحركات وهو الفتح، رفعاً للثقل الناشئ عن تكثير الحروف، وإنما فُتح في "خَصَّم يَخِصِّمُ"، و"قتَّلَ، يَقتِّلُ" بالتشديد فيهما، وهما رباعيان قال الله تعالى {وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}[28]؛ لأن أصلهما "اختَصَمَ يَختَصِمُ"، و"اقتَتَلَ يَقتَتِلُ"، نقلت حركة التاءِ إلى الساكن قبلها، وأدغمت فيما بعدها وحذفت همزة الوصل من الماضي لزوال موجبها، وهو التوصل إلى النطق بالساكن فإذن هما خماسيان تقديرًا وإنما ضُم في "أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ"، "وأَسَطاعَ يُسطِيعُ"، وهما خماسيان؛ لأن الهاء والسين زائدتان على خلاف القياس والأصل "أَرَاقَ" و"أَطَاعَ"، ولهذا قطعت همزتهما فهما رباعيان تقديرًا.

وقال الأخفش[29]: (السين عوض من ذهاب حركة عين الفعل).

قال الجوهري[30]: (وكذا حكم الهاء عندي). قلت: وفيه نظرٌ؛ لأن حركة العين ليست ذاهبة[31]، وإنما هي منقولة إلى الراء.

واعلم أن في "أَهَراقَ" أربع لغات:

- إحداها: وهو الأصل: (أَرَاقَ، يُرِيقُ، إِرَاقَةً).
- الثانية: "هَرَاقَ، يُهَرِيقُ"، بفتح الهاء "هِرَاقَةً"[32].

بإبدال الهمزة (هاء) في الجميع، وإنما ثبتت الهاءُ في "يُهرِيقُ" وحذفت الهمزة في "يُرِيقُ" الذي أصله "يُؤرِيقُ" لاستثقال الهمزتين في "أُؤرِيقُ"، ثم طردوا الباب في جميع حروف المضارعة لئلا يختلف طريق الفعل وقد زال ذلك الثقل بالإبدال.

- الثالثة: "أَهْرَقَ يُهْرِقُ إِهْرَاقاً". "كأَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَاماً" قال سيبويه[33]: (قد أبدلوا من الهمزة الهاء، ثم التُزمتْ فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف

بعد الهاء وتركت الهاء عوضًا من حذفهم حركة العين؛ لأن أصل "أَهْرَقَ أَرْيَقَ") قلت: وفيه نظر مثل ما تقدم، وزاد هنا أن عين الفعل محذوفة فيمكن أن يدعي أن الهاء عوض عنها نفسها، وهذي الثلاثُ لغاتٌ[34] لا كلام فيها وإنما السؤال على اللغة الرابعة وهي: "أَهْرَاقُ يُهَرِيقُ إِهْرَاقاً" فهو "مُهْرِيقٌ"، فالشيءُ "مُهْرَاقٌ" بإسكان الهاء في الجميع، وبجواز فتحها أيضًا في الأخير[35].

وفي الحديث[36] ([أُهْرِيقَ][37] دَمُهُ) فتقدير "يُهَرِيقُ" و"مُهَرَاقٍ" بفتح الهاء فهو (يُهَفْعِلُ)، (ومُهَفْعَلٌ) بوزن "يُدَحْرِجُ" و"مُدَحْرَجٌ".

وأما تقدير "يُهْرِيقُ" و"مُهْرَاقٍ" بالإسكان فلا يمكن النطق به؛ لأن الهاء والفاءَ جميعًا ساكنان، ونظير هذه اللغة: "أَسْطَاعَ، يُسْطِيعُ، اسْطِيَاعاً"، بفتح الهمزة في الماضي وضم الياء في المضارع لغة في "أَطَاعَ، يُطِيعُ"، كما تقدم.

واحترزنا بذلك عن "اسْطَاعَ، يَسْطِيعُ"، اللذين أصلهما: "اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ"، فحذفت التاء منهما استثقالًا لها مع الطاء، وكراهة لإدغامها في الطاء فيلزم تحريك السين وهي لا تحرك أبدًا؛ فإن حرف مضارعته مفتوحٌ لكونه ليس رباعيًا لفظًا أو تقديرًا وهمزته همزة وصل قال الله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اْسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْبَاً} [38] وقال طرفة في معلقته[39]:

لَعَمْرُكَ ما الأيامُ إلاَّ مُعارَةٌ فما اسطَعْتَ مِن مَعرُوفِها فتزَوّدِ

وقال تعالى: {هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ..} [40]

وقال طرفة فيها أيضاً [41]:

فإن كُنْتَ لاَ تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنيّتي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بمَا مَلكَتْ يَدِي

وحكى الأخفش[42]: أنّ بعض العربِ تحذف الطاء فيقول: "اسْتَاعَ، يَسْتِيعُ".

وقرأ حمزة[43] {فَمَا اسْطَّاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ} [44] بالإدغام، فجمع بين الساكنين.

وأما غير الحجازيين[45] فإنهم يكسرون غير الياء في ثلاث مسائل، ويكسرون الياء وغيرها في مسألتين ويوافقون الحجازيين في الباقي، ونسب الجوهر[46] هذه اللغة لبني أسد أيضًا كما سيأتي وفيه نظر؛ لأنَّه حكي عن بني أسد أيضاً أنهم يفتحون[47]

الهمزة في (أَخال) وهو من باب "عَلِمَ"، "يَعلَمُ" الذي يكسر فيه حرف المضارعة كما سيأتي.

ونسبها الصفاقسي[48] إلى قيس وتميم وأسد وربيعة ونَقلَ[49] عن أبي جعفر الطوسي[50] أنها لغة هذيل بل وبها قرأَ الأعمش[51] وابن خنيس[52]: {وَإِيَّاكَ نِسْتَعِينُ}[53] بالكسر، أما المسائل الثلاث- فإحداها: أن يكون ماضيه على فَعِلَ مكسور العين وهو مفتوحها كـ"عَلِمتَ تِعْلَمُ" بخلاف "تَذهَبُ" لانتفاء الأول وَ"وثِقَ "[54] لانتفاء الثاني، وكذا في أخواته السبعة و"يَضرِبُ" و"تَدخُلُ" و"تشرف" لانتفائهما.

وأما (تحسب) وأخواته الثمانية[55]، فمن فَتَحَ العين فيهن كسر، ومن كسر فتح، وقرئ شاذاً[56]: {وَلاَ تِرْكَنُواْ}[57] بكسر التاء وهو من "رَكِنَ" بالكسر كما حكاه[58] أبو زيد[59]، لا من" رَكَنَ" بالفتح؛ لأن مضارعه "يَرْكُنُ" بالضم.

وأما ما حكاه[60] أبو عمرو[61] من الفتح فيهما فهو من تداخل اللغتين وقال الشاعر[62]:

قُلْتُ لَبوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تِيْذَنْ فَإنّي حَمْؤُهَا وجَارُهَا

أي: "لتيذن" بلام الأمر لكنه حذفها وأبقى عملها- ضرورة عند الجمهور، وجواز على قلة عند ابن مالك[63]- وكسر أول المضارع.

قال ابن هشام[64]- شكر الله تعالى سعيه - : (وسمعتُ بدوياً يقول في المسعى: إنكَ تِعلَم ما لا نِعلَم، بكسر التاء والنون).

واعلم أن شارحي المراح[65] واللامية[66] تبعاً لأصلهما وكذا ابن مالك[67] في التسهيل لم يقيدوا المضارع بفتح العين، بل اقتصروا على تقييد الماضي بالكسر، غير أنهم لم يمثلوا إلاّ "بِعلِمَ يَعلَمُ"، وقد قيده ابنا قاسم[68] وعقيل في شرح التسهيل، وكذا ابن هشام[69] بأن كسر أول المضارع عوضٌ عن كسر ثاني الماضي، وكذا تعليل صاحب المراح وشرحه[70] للدلالة على الكسر كما سيأتي، يقتضي أنه لا فرق، ويمكن توجيهه بأنه إنما لم يُكسر في المضارع المكسور العين أي: فراراً من توالي كسرتين في أول الكلمة.

قال في التسهيل[71]: (وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه) أي في كسر ما عدا "الياء" لمشابهته له في فتح "العين"، وإن كان ماضيهما مختلفاً وأراد بشبهه كل ما كان ماضيه ومضارعه مفتوحًا.

قال الكسائي[72]: (سمعت بني دُبير يقولون: أنت تِلْحَن وتِذْهَبُ بكسر التاء انتهى).

وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه، ولهذا نقل شارح المراح الاتفاق على منعه[73].

وأشذ منه قراءة زيد بن علي[74] ويحيى بن وثاب[75] وعبيد بن عمير[76] {إيَّاكَ نِعبُدُ}[77] بكسر "النون" لعدم مشابهته للماضي ولا للمضارع، وكأن صاحب هذه اللغة لا يشترط شيئا، ولهذا قال الصفاقسي[78] إنها لغة، أو تقول إنما كسر في " نِعبُدُ" لمناسبة الكسرة في "نستعين"، كما قال ابن هشام في شرح "بانت سعاد"[79].

- والمسألة الثانية: أن يكون الماضي مبدوءًا بهمزة الوصل، وهي التي بعدها أربعة أحرف فصاعدًا نحو: "يَنطَلِقُ ويَستَخرجُ" وقرئ {يَوْمَ تِبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتِسْوَدُّ وُجُوهٌ}[80] و{إِيَّاكَ نِسْتَعِينُ}[81]. وإنما كسر حرف المضارعة في هاتين الصورتين؛ لأن المضارع لما كان فرعاً عن الماضي، وكان الماضي فيهما مكسور العين أو الهمزة ناسب أن يكسر المضارع؛ ليدل على الكسر في الماضي؛ وليجري الفرع على سنن الأصل.

واحترز بهمزة الوصل عن المبدوء بهمزة القطع " كأكرم "؛ فإن حرف المضارعة مضمومٌ معها اتفاقًا كما تقدم لانتفاء العلة.

- المسألة الثالثة: أن يكون مبدوءاً بتاء مزيدة معتادة وهي: تاء المطاوعة نحو: "تدحرج" و"تكسّر" أو شبهها نحو: "تَكبَّرَ" و"تَجبَّرَ" واحترز بالمزيدة عن الأصلية نحو: "تَبَلَ" و"تَفَلَ"، وبالمعتادة عن المزيدة في أول الماضي شذوذاً نحو: "تَرْمَسَ"[82] الشيءَ بمعنى: رَمَسَهُ أي: سَتَرَهُ ولم يُذكر هذا القسم في المراح، ولا في شرحه، وكذلك القسمان الآتيان، وإنما كُسر فيه حملاً "لتَفَعَّل" على "اَنْفَعَلَ"؛ إذا كان للمطاوعة تقول:

"كَسَرتُه"- بالتخفيف- "فانكَسرَ"، "وكَسَّرتُه"- بالتشديد- "فتَكسَّرَ"، وإنما خُصت حروف المضارعة بالدلالة على الكسر في الماضي لوجهين:

- أحدهما: أنها زائدة فالتصرف فيها أولى.

- والثاني: أنه لو استدلَّ بكسر غيرها لم يَخْلُ أن تكون الفاء أو العين أو اللام، ولا سبيل إلى واحد منه؛ لأن كسر الفاء يؤدي إلى توالي أربعة متحركات في كلمة واحدة، وهو مرفوض في كلامهم، [وكسر][83] العين يؤدي إلى التباس المفتوح العين بالمكسورها، وكسر اللام يؤدي إلى إبطال الإعراب، ولما لم يكن واحد من هذه الثلاثة تعين الأول، وإنما لم يجيزوا كسر الياء؛ لثقل الكسرة عليها، وأما المسألتان اللتان تكسر فيهما الياء وغيرها فإحداهما: أن يكون مضارع (أَبِىَ) خاصة فإن غير الحجازيين يكسرون أوله مطلقاً فيقولون[84]: أنتَ "تِئْبِى" وهو "يِئْبِىَ".

وعلل ابن الناظم[85] ذلك في شرح اللامية؛ بأن من العرب من يقول في ماضيه[86] "أَبِىَ" كعَلِم قال[87]: (فاستغنوا بمضارع المكسور العين عن مضارع المفتوحها)، وهو تعليلٌ قاصرٌ عن الحكم؛ لأن قصارى أمره أن يكون "كعلم" في كسرِ ما عدا الياء، وأما كسر الياء فمن أين؟ قال في التسهيل[88]: (وربما حمل يِئْبى على تِعلم) أي: في كسر الياء أيضاً، ومنه قراءة ابن وثاب{يِئَلَمُونَ كَمَا تِئَلَمُونَ}[89] بكسر الياء والتاء، قال ابن مالك[90]:(وكسر الياء غريب) وحكى[91] الثمانيني[92]: (كسر الحروف الأربعة في مضارع: فَعَل الذي ليس أوّلُه واوٌ، وما في أوّله همزةُ وصْل، وقال[93] الفراء[94]- بعد ذكر الكسر في الحروف الثلاثة- (ولا يقولون: هو "يستَعين" - بكسر الياء- [و][95] قد يقول ذلك بعضُ كلبٍ وهي من الشاذ)[96] انتهى.

وقد مشى على هذه الطريقة صاحب المراح وشرحه، فعمم الكسر في الياء وغيرها في جميع الباب ثم قال[97]: (وفي بعض اللغة لا تكسر الياء الثانية[إلاَّ][98] أن يكون المضارع فَعِلَ المكسور العين الواوي الفاء، وهو مفتوح العين نحو: "وجِلتَ" فأنت "تَيْجَلُ"، وهو "ييجَلُ").

ثُم اعلم أنَّ في مضارع (وَجِلَ) أربع لغات[99]:

- أحدها: "يَوجَل" بإثبات الواو مع جميع حروف المضارعة وهي الأصل، ومنه {قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ }[100].

- والثانية: "يَيْجَل" بقلب الواو ياء؛ لأنها أخف من الواو. [ولأن قبلها فتحة][101].

- والرابعة[102]: "ييجَل" بكسر حروف المضارعة وقلب الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها وهي محل الشاهد وعلته؛ أنهم رأوا الواو بعد الياء [ثقيلاً][103] كالضمة بعد الكسرة فقلبوا الفتحة كسرة لتنقلب الواو ياء؛ وإنما جوّزوا كسر الياء هنا ومنعوه في "يعْلَم" استثقالًا للكسرة على الياء هناك، ولكن لما اجتمعت الياءان هنا قويتا، واحتملتا ما لم تحتمله المفردة، وهذا مطَّردٌ في كل مثال مكسور العين في الماضي، مفتوحها في المضارع، ولم تحذف فاؤه، "كوَجِعَ يَوْجَعُ".

قال متمم بن نويرة[104]:

قَعِيدَكِ أَنْ لاَ تُسْمِعِيني مَلامَةً وَلا تَتْكَئي قُرْحَ الفؤادِ فَييجَعا

بكسر الياء أي: "يوجع" فإن قلت: ما منشأ الخلاف؟ وهل هذه اللغات متفرعة على كل من المذهبين؟ أم خاصة بأحدهما ؟ قلتُ: قال الثمانيني[105]: (أهل الكسر مختلفون؛ فكاسِرٌ كلها فتنقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وقومٌ ممَّن يكسر الهمزة والنون والتاء يفتحون الياء فيقولون: "يَوْجَلُ")، أي: يجرون "وَجِلَ" مُجرى "عَلِمَ" في كسر ماعدا الياء ويسقطون هذا القسم ويكون "يَوْجَل" فقط محل وفاق.

قال[106]: (وقومٌ من هؤلاء يقلبون الواو ألفًا، فيقولون: "يَاجَلُ وآجَلُ ونَاجَلُ وتَاجَلُ"، انتهى).

فهذا صريح منه في أن الأولى والأخيرة مختصتان بغير الحجازيين[107]، وأن الوسطى خاصة بالحجازيين، غير أن غيرهم يوافقهم في "يَوْجَلُ" بالياء فقط، كما وافقهم في فتح ياء "يَعلَمُ"، ولم يذكر الثمانيني لغة "يَيْجَلُ" بالفتح[108]، وهي خاصة بالحجازيين أيضًا كما اقتضاه كلام الجوهري[109] لكن يوافقهم غيرهم في فتح الياء أيضًا فقط، وظاهر عبارة الجوهري: أن "يَاْجَلُ" خاص بلغة الحجازيين؛ فإنه قال[110]: (من قال: "يَاجَلُ" جعل الواو ألفًا لفتحه ما قبلها ومن قال: "ييجَلُ" بكسر الياء فهو على

لغة بني أسد، فإنهم يقولون: "أنا إِيجَلُ"، و"نحن نِيجَلُ"، و"أنت تِيجَلُ" كلها بالكسر، وهم لا يكسرون الياء في "يَعْلَمُ"؛ لاستثقالهم الكسر على الياء، وإنما يكسرون في "ييجَلُ" لتقوى إحدى الياءين بالأخرى.

ومن قال "يَيْجَلُ" بالفتح بناه على هذه اللغة، ولكنه فتح الياء، كما فتحوها في "تَعْلَمُ") انتهى.

لا يقال كلام الثمانيني صريحٌ في أن "يَوْجَلُ" أيضًا خاص بغير الحجازيين لتقييده بقوله: (وقوم ممن يكسر)، وكذا لا يقال كلام الجوهري صريح أيضًا في أن "يَيْجَلُ" بالفتح خاص بغير الحجازيين لتقييده بقوله: (ومن قال: "يَيْجَلُ" بالفتح بناه على هذه اللغة)؛ لأنَّا نقول: إنَّ كلامهما إنما هو في "يَوجل" و"يَيْجَل" المبدوءين بالياء خاصة، واللغتان المتقدمتان حكمهما في الحروف الأربعة واحد، غير أن الفريقين اتفقا على هذين اللفظين كما اتفقا في "تَعْلَمُ" فافهمه.

فتحرَّر أن "تَوجَلُ" و"تَيْجَلُ" بغير الياء خاص بالحجازيين، وبالياء مشترك، و"يِيْجَلُ" بالكسر خاص بغيرهم مطلقًا، وَ"يَاجَلُ" مختلف فيه مطلقًا، وَتَلخَّصَ من جميع ما ذكرناه:

أن حرف المضارعة إن كان في رباعي لفظًا أو تقديرًا ضم اتفاقًا، أو في غيره لفظًا أو تقديرًا، وهو لغة "إخالُ" فالأفصح الكسر، أو غيرها ولم يكن ماضيه مكسور العين، ولا مبدوءًا بهمزة وصل ولا بتاء زائدة ولا هو لفظة "أبى"، ولا مثال موازن "لعَلِمَ تَعَلم" فتح اتفاقًا؛ إلا ما شَذَّ، وإن كان في واحد من هذه الخمسة فتح عند الحجازيين، وكسر عند غيرهم، ماعدا الياء في الثلاثة الأول، ومطلقًا في الباقي.

وتحصل أن المسائل أربع:

ما يجب ضمه اتفاقاً، وهو مضارع الرباعي.

وما يجب فتحه اتفاقاً وهو ماعدا الرباعي، وماعدا "إِخال"، وما عدا المواضع الخمسة.

وما هو متردد بين الفتح والكسر، والأرجح الكسر وهو "إِخال".

وما هو متردد بينهما والأرجح الفتح، وهو المواضع الخمسة.

وليس لنا ما يجب كسره اتفاقاً. ولا ما هو متردد بين الضم وغيره، ولا بأس بالإحماض[111] بنكتة أدبية تتعلق بهذه المسألة فإن للنفس حالاً تأبى لسآمتها إلاَّ أن تكون لغرائب الطُرَف منتقلة:

قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود ابن إبراهيم الشافعي الحلبي الشهير بالسمين[112] تغمده الله برحمته في إعراب قوله تعالى: { إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ}[113]، بعد ذكر هذه اللغة ومن خطه نقلت: ومن طريف ما يحكي: أن ليلى الأخيلية[114] من أهل هذه اللغة فدخلت ذات يوم على الحجاج وعنده النابغة الجعدي فذكرت شدة البرد في بلادها، فقال لها النابغة: - وعرف أنها تقع فيما أراد- فكيف تصنعون؟ ألا تكتتونَ من شدة البرد؟ فقالت بلى..[115] وكسرت النون فقال: لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحجاج وخجلت ليلى انتهى).

ورأيت بخط بعض الأكابر لهذه الحكاية ذيلاً، وهو أن ليلى فكرت ساعة ثم قالت للنابغة: بلغني أنك تحسن العروض، فإن كنت مجيداً فيه فقطع لي قول القائل[116]:

حوّلوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحَطَب

فقال: "حَوْلِولوعن" "فاعلاتن....."[117] فاعلن، فقالت: لوَ فَعَلَ ذلك لاغْتَسَل فخجل النابغة، وضحك الحجاج، وتعجبوا من بلاغتها وأخذت ثأرها في الحال) انتهى.

وعندي في ذلك نظر؛ لأن الحجاج مات سنة خمس وتسعين[118]، فكيف يتأتى أن يقع في مجلسه ذكر العروض الذي استنبطه الخليل، ومولده كان بعد ذلك بخمس سنين أو ستة على خلافٍ فيه، والمعروف أن تقطيع هذا البيت وقع من أبي نُواس- بضم النون وبالواو من غير همز- حين سألته عنه عنان[119] جارية الناطفي[120] في مداعبتها له كما حكاه ابن بري التازي[121] في شرح عروض ابن السقاط[122]؛ فكأن بعضَ من لا إلمامَ له بالتاريخ رأى ما بين الواقعتين من المناسبة، فلفق إحداهما مع

الأخرى، وضم الثانية إلى الأولى، ولم يهتدِ إلى ما وراء ذلك، فكان جديرًا بأن يُنشد[123]:

..... عَرفْتَ شَيئًا وغَابتْ عنك أشياء

هذا آخر ما قصدت إلى جمعه في هذا الكتاب وتحريره، معتذرًا عما طغى به القلم في تطويل لسانه بالخروج عن محل الغرض، وتقصيره، مستمدا من الله تعالى أن يلهمنا صالح الأعمال ويوفقنا في الأقوال والأفعال، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تمت الأصول الجامعة، والحمد لله وحده.

الهوامش:

1. ينظر: دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه– د/حسن عبد الهادي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم– جامعة القاهرة 1980م، ص2.
2. ينظر: أعجام الأعلام لمحمود مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر 1354هـ - 1935م. ص 193، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة 1-2 ليوسف إليان سركيس، طبع مصر 1346هـ- 1928م. 1872/2
3. المصدر السابق.
4. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين (1-2) لإسماعيل باشا البغدادي (ت1920م)، وكالة المعارف الجليلة، المطبعة البهية، استانبول، 1951م -1955م. 200/2، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الألمانية) 69/2 المطبوع (القسم السادس 1-11).
5. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، القاهرة، سنة 1354هـ، مكتبة المقدسي، 231/7_232.
6. الضوء اللامع 230/7.
7. ديوان شمس الدين النواجي _ص 9.
8. ديوان شمس الدين النواجي، ص 10.
9. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 231/7_232.
10. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 229/7.
11. الضوء اللامع 239/7.
12. الضوء اللامع 231/7.
13. ينظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، القاهرة1967م-1968م. 228/2، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف بن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 175/16-176.
14. ينظر المصادر السابقة .
15. الضوء اللامع 231/7-232.
16. ينظر: دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ص 102-107.
17. الضوء اللامع 232/7.
18. نظم العقيان في أعيان الأعيان لعبدالرحمن السيوطي، (نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية 1927م) ص: 144.
19. ينظر: الضوء اللامع 229/7.
20. سبق ترجمته في المقدمة.

21. لسان العرب لابن منظور– طبعة دار صادر– – بيروت - ط3 - 1414هـ1994م ج1/535 (صوب) الصواب: بمعنى : قَصَدَ قَصْدَ الصواب، وينظر القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1407هـ - 1987م. ص 136.
22. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر لمحمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ - 1982م. ج1/141.
23. المصدر السابق.
24. شرح الشافية ج1/141 قوله: (واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز، يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على فَعِل بكسر العين فيقولون أنا إِعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم... والكسرة في همزة (إِخال) وحده أكثر وأفصح من الفتح..).
25. لسان العرب ج10/385، (ومق) ومقه مقةً: أي أحبه، والتَّومُق: التودد، ويقال: وَمِقَ يَمِقَ، بالكسر فيهما فهو وامِقٌ.
26. في الأصل (يَسْمَعْ يَخَلْ) أي: يظن ويتهم، يقوله الرجل إذا بلغ شيئا عن رجل فاتهمه، وقيل: معناه أن من يسمع أخبار الناس ومعائبهم يقع في نفسه المكروه عليهم، أي أن المجانبة للناس أسلم،ينظر: المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت ط3-1407هـ - 1987م. ج 2/362.
27. ينظر: شرح الشافية ج1/141.
28. سورة يس آية (49).
29. ينظر في: معاني القرآن للأخفش، تحقيق د/ هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة - 1411هـ - 1990م - ج 2/434 قوله:(وقال بعضهم: استطاع يستطيع فجعلها من القطع كأنها "أطاع يطيعُ" فجعل "السين"عوضامن إسكان "الواو")،وما نسبه النواجي للأخفش هونصٌ كلام سيبويه في الكتاب1/25.
30. إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابي ينظر ترجمته: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الطبعة الثانية، 1399هـ- 1979م. ج1/446- 448)،وينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين الطبعة الرابعة، 199م.ج4/1570 قوله: (فجعلوا السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل، على ما ذكرناه....فكذلك حكم الهاء عندي)، .
31. هذا من نقدات المبرد لسيبويه،ينظر كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد،تحقيق د/زهيرعبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة 1416هـ1996م ص270 مسألة (133) .
32. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج4/1569 قوله: (وهَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقه بفتح الهاء،هِرَاقَةً، أي صبَّه).
33. ينظر: الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1975- 1977م. ج4/285 قوله: (وأما الذين قالوا أهرقت فإنما جعلوها عوضا من حذفهم العين وإسكانهم إياها.. وجعلوا الهاء العوض لأن الهاء تزاد..)

34. قوله (لغاتٌ) خبر مرفوع. وهو في سياقه يحتمل اللبس بسبب دخول الألف واللام على (ثلاث) دون (لغات). ولو كان المقصود هو التركيب الإضافي لكان الوجه (ثلاث اللغات) أو (الثلاث اللغات). بدخول الألف واللام على الأول فقط، أو على الأول والثاني معا، على تفصيل ليس هذا محله. ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، تحقيق د/عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت1407هـ-1986م، ج/21092-1093.
35. أي في قوله: (مُهَرَاقٌ) بتحريك الهاء بالفتح.
36. الحديث "عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه، فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا.....حتى أهريق دمه" ينظر تخريج الحديث: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام جلال الدين السيوطي، مطبعة مصطفى البابي القاهرة1402هـ-1982م. ص61.
37. في المخطوط [مهراق]
38. سورة الكهف آية (97).
39. البيت لطرفة في ديوانه، دار صادر بيروت ص 44، والشاهد في قوله: (فما اسطعت) حذفت التاء استثقالا لها مع الطاء وكراهية لإدغامها في الطاء فيلزم تحريك السين وهي لا تحرك أبدا.
40. سورة المائدة آية (112).
41. الشاهد في قوله: (لا تسطيع)، حذفت التاء استثقالا لها مع الطاء، ينظر ديوان طرفة ص32.
42. ينظر: معاني القرآن للأخفش، ج 433/2 قوله: (لأن لغة للعرب تقول: استطاع يستطيع.. وقال بعضهم "استاع" فحذف الطاء، وقال بعضهم..) وينظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ج285/4، 483 وإعراب القرآن للنحاس تحقيق د/ زهير زاهد، عالم الكتب– بيروت.ج474/2، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وآخرين، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية 1413هـ-1993م. ج272/3.
43. حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي أحد القراء السبعة (ت156هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء غاية النهاية، لمحمد بن محمد الجزري، نشر ج. برجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1932م.ج261/1.
44. سورة الكهف آية (97). وينظر: الحجة للقراء السبعة ج178/5 قوله: (كلهم قرأ "فما استطاعوا" بتخفيف الطاء غير حمزة فإنه قرأ "فما اسطاعوا" يريد "فما استطاعوا" ثم بدغم التاء في الطاء)، وينظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت ج316/2.
45. ينظر: الكتاب لسيبويه ج110/4-111. والمسألتان اللتان تكسر فيهما الياء وغيرها فإحداهما: أن يكون مضارع (أَبِىَ) خاصة فإن غير الحجازيين يكسرون أوله مطلقاً فيقولون: أنتَ تِئْبِى وهو يِئْبِي.، والثانية: في (وجلت) فـ: أنت تيجل، وهو ييجل. وسيأتي الكلام عليهما في الصفحات التالية.

46. نسب الجوهري لغة كسر الياء لبني أسد، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري،ج1840/5 قوله (ومن قال ييجَلُ بكسر الياء فهي على لغة بني أسد، فإنهم يقولون: أنا إيجَلُ، ونحن نيجَلُ، وأنت تِيجَلُ، كلها بالكسر، وهم لا يكسرون الياء في يَعْلَمُ، لاستثقالهم الكسر على الياء، وإنما يكسرون في ييجَلُ لتقوى إحدى الياءين بالأخرى).
47. نسب الجوهري لغة الفتح لبني أسد ينظر: الصحاح تاج اللغة للجوهري. ج1692/4 قوله: (وبنو أسدٍ تقول:أَخَالُ بالفتح وهو القياس).
48. الصفاقسيّ: أبو إسحاق برهان الدين بن أبي عبد الله (ت742هـ) من مصنفاته: المجيد في إعراب القرآن المجيد، ينظر ترجمته: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمّد سيّد جاد الحقّ، ط2، سنة 1385هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة ج57/1.
49. ينظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد (سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة) لإبراهيم محمد الصفاقسي، تحقيق: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ليبيا 1401هـ- 1992م. ص62 قوله: (والأعمش بكسرها وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة، وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة هذيل)، وإعراب القرآن للنحاس ج173/1، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1976م. ج7/1 والبحر المحيط لأبي حيان المكتبة التجارية– مكة المكرمة ج42/1.
50. محمد بن الحسن بن علي الطوسي، عماد الشيعة من كتبه: التبيان الجامع لعلوم القرآن، ينظر: الأعلام ج84/6، والبحر المحيط ج42/1 قوله: (وقال أبو جعفر الطوسي: هي لغة هذيل..).
51. الأعمش سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي، غاية النهاية في طبقات القراء ج315/1، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ج173/1، والبحر المحيط ج42/1، ج228/7.
52. محمد بن يحيى، ينظر ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء ج279/2.
53. سورة الفاتحة آية (5). وينظر في ذلك: إعراب القرآن للنحاس ج173/1، والتبيان ج7/1.
54. "وَثِقَ يَثِقُ"، و"وَمِقَ يَمِقُ"، و"وَفِقَ يَفِقُ"، و"وَرِمَ يَرِمُ"، و"وَلِيَ يَلِي".. ينظر في هذه الأفعال: شرح الشافية ج135/1.
55. "حَسِبَ يَحْسَبُ"،و"نَعِمَ يَنْعِمُ"،و"يَئِسَ يَيْئَسُ"،و"يَبِسَ يَيْبَسُ"ينظرفي : الأفعال شرح الشافية ج153/1.
56. ينظر: شرح الشافية ج138/1، وإعراب القرآن للنحاس ج306/2،والقراءات الشاذة لابن خالويه ص61، ومعاني القرآن للأخفش ج391/1.
57. سورة هود آية (113).
58. ينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج2126/5 قوله(وحكى أبو زيد: رَكِنَ إليه بالكسر يَرْكَنُ..).
59. الإمام العلامة،أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري، البصري، النحوي، من مؤلفاته كتاب نوادر أبي زيد، (ت 215هـ).ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ج582/1-583.

60. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج2126/5 قوله: (وأَمَّا ما حَكى أبو عمرو: رَكَنَ يَرْكَنُ بالفتح فيهما، فإنما هو على الجمع بين اللغتين)، وإعراب القرآن للنحاس ج306/2 قوله: (قال أبو عمرو بن العلاء {ولا تَركَنوا..} لغة أهل الحجاز وقال الفراء: لغة تميم وقيس....وروي عن قتادة أنه قرأ (ولا تَركُنُوا) بضم الكاف).
61. أبو عمرو بن العلاء زبان بن العلاء بن عمار أحد القراء السبعة (ت154هـ)، ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء ج288/1.
62. البيت من الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي شاعر إسلامي ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- 1428هـ– 2007م، ج150/1، 99/6، وشرح شواهد المغني للسيوطي، منشورات لجنة التراث العربي. ج600/2، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة– 1409هـ. ج13/9، والشاهد فيه قوله (تيذَنْ) يريد: لتيذن، فحذف اللام وكسر حرف المضارعة.
63. ينظر: شرح التسهيل لجمال الدين بن مالك، تحقيق د/عبد الرحمن السيد، د/ محمد المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة 1410هـ ـ 1990م. ج448/3 قوله: (بكسر الياء والتاء وكسر الياء غريب)، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي، تحقيق د/ عبد الله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة 1400هـ - 1980م. ج842/2.
64. ينظر: مخطوط شرح قصيدة بانت سعاد للشيخ الإمام العلامة أبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، ص40، قوله: (أي: لتأذن أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها، وكسر أول المضارع، وسمعت بدويا يقول في المسعى "إنك تعلم ما لا نعلم" بكسر التاء والنون).
65. الشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف تأليف أحمد بن علي بن مسعود: الأول- للمولى شمس الدين أحمد المعروف بديكنفوز أحد علماء القرن التاسع الهجري،والثاني - الفلاح شرح المراح، لشمس الدين أحمد بن سليمان الطبعة الثالثة.
66. شرح لامية الأفعال لابن الناظم العالم بدرالدين محمد بن عبد الله، تحقيق هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت - 1420هـ - 1999م، ص29.
67. ينظر: شرح التسهيل ج447/3.
68. الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ) ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ج517/1. في شرحه على تسهيل الفوائد لابن مالك المسمى: "شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" تحقيق د/ ناصر حسن علي، دار سعد الدين، دمشق، 1428هـ - 2008م ج260/1)، وابن عقيل: عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي، ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ج47/2- 48، في شرحه على كتاب التسهيل لابن مالك المسمى "المساعد على تسهيل الفوائد " ج59/2.
69. ينظر: مخطوط شرح قصيدة بانت سعاد، ص40.

70. ينظر: الشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ص 49.
71. ينظر: شرح التسهيل ج447/3 قوله: (وربما حمل على تعِلم تِذهبُ وشبهه)، وينظر: شفاء العليل في إيضاح التسهيل ج847/2.
72. ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات– دار المدني–1405هـ - 1984م. ج598/2، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد - مكتبة الخانجي - القاهرة 1418هـ - 1998م. ج183/1. قوله: (شدّ ما سمعه الكسائي من بعض بني دبير: أنتَ تِلْحَنُ وتِذْهبُ، وأشذ من هذا قراءة مَنْ قرأ: (نعِيدُهُ) في الآية 104 من سورة الأنبياء– بكسر النون -) والكسائى: على بن حمزة، أحد الأئمة في القراءة والنحو صنف: معاني القرآن، ومختصرا في النحو وغير ذلك، ينظر ترجمته: بغية الوعاة ج163/2-164، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، نشر أحمد فريد رفاعي، مطبعة دار المأمون، القاهرة 1936- 1938م. ج167/13-203.
73. ينظر: الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا. ص 49.
74. زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال أبو القاسم الكوفي (ت358هـ) ينظر ترجمته في: غاية النهاية ج298/1، وينظر في القراءة: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه نشر ج.برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، القاهرة 1934م. ص1، والمحتسب ج39/1، وإعراب القرآن للنحاس ج173/1، والبحر المحيط ج41/1.
75. يحيى بن وثاب الأسدي تابعي ثقة، روى عن ابن عمر وابن عباس (ت103هـ) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء ج380/2.
76. عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندي المكي الواعظ المفسر، ولد في حياة الرسول عليه السلام من ثقات التابعين وأئمتهم، (ت 74هـ) ينظر ترجمته في : الإعلام بوفيات الأعلام ج49/1.
77. سورة الفاتحة آية (5). وينظر في القراءة: البحر المحيط قوله: (وقرأ زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، وعبيد ابن عمير الليثي: نعبد بكسر النون)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ج173/1، ومختصر في شواذ القرآن ص1.
78. ينظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي، (سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة) ص61 قوله: ("نعبد " أي:نذل، والجمهور بفتح النون، وقرئ بكسرها، وهي لغة).
79. مخطوط بانت سعاد. ص40. قوله: (وأما من كسر في نعبد فكأنه ناسب بين كسر النونين..).
80. سورة آل عمران آية (106).
81. سورة الفاتحة آية (5).
82. لسان العرب ج102/6 (رمس) ورَمَسْتُه، ورَمَسْتُ الحديث: أخفيته وكتمته.
83. في الأصل [فكسر].

84. ينظر: شرح لامية الأفعال لابن الناظم، ص29 قوله: (وكسَر غير الحجازيين أوله مطلقا فقالوا: أنت تئبى وهو يئبى..).
85. هو بدرالدين بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت 686هـ)، والده جمال الدين بن مالك صاحب الألفية، والتسهيل، ولامية الأفعال وغيرها. ينظر ترجمته في: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1949م. ج2/233- 234، والأعلام ج7/260.
86. شرح لامية الأفعال ص 29.
87. شرح لامية الأفعال ص 29 قوله: (وأما أبى فجاءوا بمضارعه مفتوح العين على يأبى؛ لأن من العرب من يقول في ماضيه: إبِىَ، فاستغنوا بمضارع المكسور العين عن مضارع المفتوحها، وكسر غير الحجازيين أوله مطلقا فقالوا: أنت تئبى وهو يئبى....).
88. ينظر: شرح التسهيل ج3/448،447، وشفاء العليل ج2/847.
89. سورة النساء آية (104) والقراءة لابن وثاب، ومنصور بن المعتمر. ينظر: البحر المحيط ج4/55، والمحتسب 1/198.
90. شرح التسهيل ج3/448 قوله: (بكسر الياء والتاء وكسر الياء غريب).
91. في شرح اللمع لابن جني تأليف عمر بن ثابت الثمانيني، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (نحو 1570). ج2/213، والتذييل والتكميل بشرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (نحو62) ورقم (نحو 465). ج4/253.
92. الثمانيني عمر بن ثابت، كان نحوياً فاضلاً له: شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي لابن جني أيضا، (ت442هـ) ينظر ترجمته في: نزهة الألباء ص350، وبغية الوعاة ج2/217.
93. ينظر: رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري، تحقيق لجنة من العلماء، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت1979م. ص126- 127، والبحر المحيط ج1/23، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي، المطبعة الميمنية، القاهرة ص122.
94. الفرّاء: يحيى بن زياد، أعلمَ الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، له معاني القرآن والمذكر والمؤنث والمنقوص والممدود، (ت 207هـ). ينظر ترجمته في: مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة 1974م. ص139، وطبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1973م. ص131-133.
95. زائدة وجدت بالأصل.
96. (شذّ ما سمعه الكسائي من بعض بني دبير: أنتَ تِلْحَنُ وتِذْهبُ، وأشذ من هذا قراءة مَنْ قرأ: (نِعِبْدُهُ) في الآية 104 من سورة الأنبياء– بكسر النون -) ارتشاف الضرب ج1/183.
97. ينظر: الشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ص49.

98. تكملة يستقيم بها الكلام، ينظر: الشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ص49.
99. ينظر: في اللغات الأربع: الكتاب لسيبويه ج4/111-112، وإعراب القرآن للنحاس ج2/382، وشرح الشافية ج1/141، والصحاح ج5/184.
100. سورة الحجر آية (53).
101. هنا سقط ويلتئم الكلام بمثل قولك: [والثالثة: يَاجَلُ بقلب الواو ألفاً لأن قبلها فتحة] ينظر: إعراب القرآن للنحاس ج2/ 382، وشرح الشافية ج1/141، الصحاح ج5/1840.
102. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ج2/382 قوله: (ويقال يَيْجَل، بكسر الياء، وهذا شاذ؛ لأن الكسرة في الياء مستقلة ولكن فعل هذا لتنقلب الواو ياءاً)، وشرح الشافية ج1/141.
103. على إرادة الحرف.
104. البيت من الطويل، وهو لمتمم بن نويرة في ديوانه ص115، وشرح شواهد المغني ج2/566، وخزانة الأدب ج2/10، 54/20، 56، والشاهد في قوله: (فييجعا) (وجع يوجع) بكسر الياء.
105. شرح اللمع للثمانيني ج2/213، والتذييل والتكميل ج4/253، وارتشاف الضرب ج1/89.
106. ينظر: شرح اللمع للثمانيني ج2/213، والتذييل والتكميل ج4/253، وارتشاف الضرب ج1/89، وهي لغة قوم من بني عامر.
107. ينظر: الكتاب ج4/111، وينظر: الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق د/ فخر الدين قباوة الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م. ج2/432، وشرح اللمع للثمانيني ج2/213.
108. المصادر السابقة.
109. ينظر: الصحاح ج5/1840.
110. في الصحاح ج5/1840.
111. لسان العرب ج7/140(حمض) والتحميض الإقلال من الشيء، يقال: أحمض القوم إحماضًا إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام.
112. العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي النحوي المقرئ الفقيه الشافعي، المعروف بالسَّمين، صنف في: تفسير القرآن والإعراب وغير ذلك (ت756هـ)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة ج1/402، وينظر في ماحكي في كتابه : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق 1411هـ1991م، ج1/61.
113. سورة الفاتحة آية (5).
114. هي ليلى بنت الأخيل، من عقيل بن كعب، وهي أشعر النساء، لا يقدم عليها غير الخنساء ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، 1417هـ -1996. ج1/448.

115. ينظر في ذلك: العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن أحمد عبد ربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين، وإبراهيم الأبيارى، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1388هـ- 1968م، ج6/59-60.

116. ينظر في ذلك: العقد الفريد ج6/59-60، الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، دارالكتب العلمية، بيروت ط2 1990م، ج1/56، الهول المعجب في القول بالموجب لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) دراسة وتحقيق : محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة 1425هـ2005م، ص86.

117. كلمة يستقبح ذكرها، ينظر في ذلك: العقد الفريد ج6/59-60.

118. ينظر في ذلك:وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، لشمس أحمد بن خلكان (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دارصادر بيروت 1393هـ 1973م، ج3/144، ويؤكد صحة ذلك: ما جاء في رواية البيت، ينظر: العقد الفريد ج6/59- 60، وغيره من كتب التراث.

119. عِنان بنت عبدالله، بكسر العين جارية الناطفي، ينظر ترجمتها وأخبارها في: الفهرست لابن النديم ص 233، والعقد الفريد ج6/59-60.

120. ينظر في ذلك: العقد الفريد ج6/59- 60.

121. هو علي بن محمد بن علي بن الحسين الشهير بابن بري التازي، ينظر في ترجمته: إيضاح المكنون ج1/468، 259/2، له مؤلفات كثيرة منها: شرح عروض ابن السقاط، مخطوط برقم 4920716، مكتبة الإسكندرية.

122. محمد بن علي ابن السقاط ينتمي إلى القرن السادس الهجري، له مؤلفات (مخطوطات) منها كتاب في العروض، شرحه ابن برى ينظر في: مخطوط رقم (4920716) مكتبة الإسكندرية، ينظر: الصلة في تاريخ علماء الأندلس لأبوالقاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت578هـ)، أعتنى به ووضع فهارسه:صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت1423هـ2003م، 437- 438 (رقم :123).

123. القائل أبو نواس، والبيت من البسيط وتمامه :

فقلْ لمنْ يدَّعِي في العلم فلسفةً حفِظْتَ شَيئًا، وغابتْ عنك أشياءُ

ينظرفي ديوان أبي نواس، تحقيق: إيفالد فاغنر،بيروت، دار نشر : الشركة المتحدة للتوزيع 1423هـ2003م،ج3/4، العقد الفريد ج6/60..

المراجع:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد الدمياطي، المطبعة الميمنية، القاهرة.
2. أدب الطف ج47/7، لسيد جواد، مؤسسة التاريخ- بيروت، 1422هـ - 2001م.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (ت745هـ) تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي - القاهرة1418هـ - 1998م.
4. إعراب القرآن للنحاس تحقيق: د/ زهير زاهد، عالم الكتب– بيروت.
5. أعجام الأعلام لمحمود مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر 1354هـ - 1935م.
6. الإعلام بوفيات الأعلام 1- 2، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) تحقيق :مصطفى بن علي عوض، ربيع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت 1413هـ- 1993م .
7. الانتصار لسيبويه على المبرد، تحقيق د/ زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة 1416هـ 1996م.
8. البحر المحيط لأبي حيان المكتبة التجارية– مكة المكرمة، تحت رقم (نحو 1570).
9. البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، تحقيق: د/عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1407هـ- 1986م.
10. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر الطبعة الثانية، 1399هـ- 1979م.
11. تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الألمانية)، المطبوع (القسم السادس) نقله إلى العربية : محمود فهمي حجازي، وحسن محمود إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995م .
12. التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1976م.
13. التذييل والتكميل بشرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (نحو62) ورقم (نحو 465).
14. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ) مطبعة مصطفى البابي القاهرة 1402هـ-1982م.
15. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (ت377هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرين، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية 1413هـ-1993م.
16. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة1967م- 1968م.
17. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة– 1409هـ.
18. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق 1411هـ1991م

19. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت852هـ) تحقيق: محمّد سيّد جاد الحقّ، ط2، سنة 1385هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
20. ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي(ت 198هـ)، تحقيق: إيفالد فاغنر، بيروت، دار نشر: الشركة المتحدة للتوزيع 1423هـ2003م
21. ديوان طرفة بن العبد، دار صادر بيروت .
22. رسالة الملائكة لأحمد بن عبد الرحمن أبي العلاء المعري، تحقيق: لجنة من العلماء، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.
23. شرح التسهيل لجمال الدين بن مالك، تحقيق: د/عبدالرحمن السيد، د/ محمد المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة 1410هـ 1990م.
24. شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لجمال الدين بن مالك، تحقيق: د/ ناصر حسن علي، دار سعدالدين، دمشق، 1428هـ -2008م.
25. شرح شافية ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر لمحمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ - 1982م.
26. شرح شواهد المغني للسيوطي، منشورات لجنة التراث العربي.
27. شرح عروض ابن السقاط، مخطوط برقم 4920716، مكتبة الإسكندرية.
28. شرح لامية الأفعال لابن الناظم العالم بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله، تحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت - 1420هـ - 1999م.
29. الشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف تأليف أحمد بن علي بن مسعود: الأول- للمولى شمس الدين أحمد المعروف بديكنفوز أحد علماء القرن التاسع الهجري، والثاني- الفلاح شرح المراح، لشمس الدين أحمد بن سليمان الطبعة الثالثة.
30. الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة،1417هـ - 1996.
31. شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبدالله السلسيلي، تحقيق: د/ عبدالله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة 1400هـ - 1980م.
32. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لجمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
33. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين الطبعة الرابعة، 1990م.
34. الصلة في تاريخ علماء الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت 578هـ)، أعتنى به ووضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت1423هـ 2003م.
35. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، القاهرة، سنة 1354هـ، مكتبة المقدسي.

36. طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1973م.
37. العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن أحمد عبد ربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين، وإبراهيم الأبياري، وعبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1388هـ- 1968م.
38. غاية النهاية في طبقات القراء لمحمد بن محمد الجزري، نشر ج. برجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1932م.
39. الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 1990م.
40. الفلاح شرح المراح لابن كمال باشا زاده، وبهامشه بعض شرح بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي ومن شرح حسن باشا بن علاء الدين الأسود، ط الأستانة 1297هـ.
41. القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1407هـ - 1987م.
42. الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1975-1977م.
43. لسان العرب لابن منظور– طبعة دار صادر– – بيروت - ط3 - 1414هـ1994م
44. المجيد في إعراب القرآن المجيد (سورة الفاتحة والجزء الأول من سورة البقرة) لإبراهيم محمد الصفاقسي (ت742) تحقيق: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ليبيا 1401هـ-1992م.
45. مختصر في شواذ القران لابن خالويه نشر ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، القاهرة 1934م.
46. مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة 1974م.
47. المساعد على تسهيل الفوائد، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات– دار المدني– 1405هـ -1984م.
48. المستقصي في أمثال العرب للزمخشري (ت538هـ) دار الكتب العلمية بيروت ط 3-1407هـ -1987م.
49. معاني القرآن للأخفش (ت215هـ) تحقيق: د/هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة-1411هـ - 1990م.
50. معجم الأدباء لياقوت الحموي، نشر أحمد فريد رفاعي، مطبعة دار المأمون، القاهرة 1936- 1938م.
51. معجم المطبوعات العربية والمعربة 1- 2 ليوسف إليان سركيس، طبع مصر 1346هـ- 1928م.
52. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق: د/عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - 1428هـ- 2007م.
53. الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة الطبعة الرابعة، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979م.

54. النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لجمال الدين يوسف بن تغري بردي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
55. النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت.
56. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة 1949م.
57. نظم العقيان في أعيان الأعيان لعبدالرحمن السيوطي، (نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية 1927م).
58. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين (1- 2) لإسماعيل باشا البغدادي (ت1920م)، وكالة المعارف الجليلة، المطبعة البهية، استانبول، 1951م - 1955م.
59. الهول المعجب في القول بالموجب لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) دراسة وتحقيق : محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية، القاهرة 1425هـ 2005م.
60. وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، لشمس أحمد بن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1393هـ 1973م.

المخطوطات:

61. كتاب في العروض، شرحه ابن برى ينظر في: مخطوط رقم (4920716) مكتبة الإسكندرية.
62. شرح قصيدة بانت سعاد للشيخ الإمام العلامة أبي محمد جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) مخطوط.
63. شرح اللمع لابن جني تأليف عمر بن ثابت الثمانيني، مخطوط في دار الكتب تحت رقم (نحو 1570).

الرسائل العلمية:

64. دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه– د/حسن عبد الهادي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم– جامعة القاهرة 1980م.

"The Collective Roles for Present Tense Letters" Written by Shams El-din, Head of Literatures and Arabization, Abi Abdalla Mohamed, Son of Deceased Badr El-Din Al-Nawagi Al-Shafei (Dec 859 AH) Authenticated by

Najat Abdulrhman Alyazeji

Department of Arabic Language, College of Arts, Taif University, Taif, kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This work targets the rules of present tense. This study helps in the identification of the nature of diversity of present tense movements (Tashkeel) among Arab tribes tongues. The work was performed independently according to roles to assess the provisions of characters in the present tenses. It searches the structure (Wazn) of present tense verbs, the cases of its letters, and the added letters at the beginning of the verb. Kasra (I sound) of present tense verb letters is in accordance with the roles. In three letters present verbs, Kasra of letters is in accordance with kasra of the middle letter of its past tense form. Therefore, Kasra is applied only for verbs in the form (Faal, Yafaal). However, the decline to put kasra in verbs with present tense form (Yafaal only) was practiced to avoid the heaviness of pronunciation. Skown (plain pronunciation of letter) is not affecting such process. The author's method is to trace the development of grammar teachings in the ninth century AH, which flourished along with science and cultural variety. The curriculum in this study was as follows:

A- Study section
B- Authentication section.

The main findings are as follows:

1- Producing an authenticated book that explains the present tense characteristics.
2- Such authenticated book will be the most appropriate source of doctrine of Alnwage Grammar.
3- Reporting of many tongues of Arabs, as well as a number of paradigms, linguistic, and grammatical notes that increase the richness of this book.
4- The main massage of this manuscript is that it represents a new, independent characterization of the roles of present tense that enriches the Arabic library.

Key Words: Al-Nawagi, Present Tense.